

هل ينال شرع الله بالقسم على مخالفته؟-نصرة للشريعة 02

إياد قنبي

السلام عليكم ورحمة الله. أحبتي الكرام لا زلنا نسير في سلسلة نصرة من الشريعة. ولا زلنا نحاول تبيين المسلمين من سلوك الطرق التي تشتت جهودهم تضييع طاقاتهم ثم لا تعود عليهم باية نتيجة بل وبنتائج عكسية مع ما نخافه من عاقبة عليهم في اخراهم -

00:00:03

دعونا نرتب افكارنا في حلقة عبودية الديموقراطية وبداية الزلل بينما ان النظام الديموقراطي قائم على جعل التشريع لغير الله تعالى. ثم بينما انه ومحبوك بحيث يخلع الاسلاميون الشريعة على اعتاب البرلمان. وان اول باب يخلعون عليه دعوى تطبيق الشريعة هو قبولهم بقوانين الاحزاب -

00:00:23

التي تمنع من قيام حزب على اساس ديني. وان هذا يجعلهم يستمدون شرعية لهم البرلمانية من الشعب الذي انتخبهم ليس من الشريعة وهو بالتالي تسليم منهم بمبدأ الديموقراطية. ثم بينما ان الباب الثاني الذي لا يبقى اية بقية من دعوى تطبيق -

00:00:43

الشريعة هو القسم على احترام الدستور الوضعي المصري. بينما نصوصا من هذا الدستور ترد التشريع الى الشعب. وتصدر الاحكام باسمه التالي فان القسم على احترامه هو قسم على احترام اعطاء البشر صفة من صفات الربوبية الا وهي التشريع. ثم ذكرنا احد اعذار -

00:01:03

المعلنة لقسمهم هذا الا وهو وجود المادة الثانية في الدستور التي تجعل الشريعة المصدر الرئيس للتشريع لكننا وضمنا في الحلقتين الاخيرتين انعدام قيمة هذه المادة بل ان عدمها اقل جرأة على الله من وجودها بنصها وسياقها وتحكم -

00:01:23

00:01:43

قم البشر فيها هذا ما وضحته في الحلقتين الاخيرتين. اذا فليسلم معنا المنصف بان القسم على احترام الدستور المصري هو قسم على احترام شرك التشريع جعل البشر مشرعين من دون الله. ولا خفاء في حكم قسم كهذا في دين الله عز وجل. بل لو قال قائل احترم ان يكون التشريع -

للبشر من دون الله او قال ليس التشريع لله هكذا دون قسم فهذا القول ينقض ايمانه. فكيف عندما يقسم على ذلك؟ وكيف عند كما يقسم بالله العظيم على الشرك بالله العظيم. اذا فليسلم معنا المنصف باصل الحرمة ابتداء. فليسلم معنا المنصف باصل الحرمة ابتداء -

00:02:03

خطوة اولى. في الخطوة الثانية تعالوا نستعرض اعذار البرلمانيين الاسلاميين التي يبررون بها قسمهم هذا ليخرجوه عن اصل الحرمة ونعرض هذه الاعذار على ميزان الشريعة. في الواقع عند استعراض هذه الاعذار ترى مناقشة للموضوع بمنظور مختلف -

00:02:23

تماما عن المطلوب. وكاننا نتكلم عن لم من الاثم لا عن قضية متعلقة باليمان ونقضه. فاول هذه الاعذار ان بعض النواب الاسلاميين يقولون عقب قسمهم فيما لا يخالف شرع الله. فاقول اخواني في حل المعادلات الرياضية نرفع الرمز وضع مكانه -

00:02:43

ما الذي يساويه؟ في حالتنا هذه الدستور والقانون والوضعيات يساويان جعل التشريع للبشر ان كان هذا التعبير اخف وقعا من وصف الكفر بان الله تعالى هو المنفرد بالتشريع. فعندما يقول البرلماني الاسلامي اقسم بالله العظيم ان احترم الدستور والقانون بما لا يخالف -

00:03:03

شرع الله. فماذا يختلف عن قول اقسم بالله العظيم ان احترم جعل التشريع للناس من دون الله العظيم؟ بما لا يخالف شرع الله ماذا يختلف عن قوله؟ اقسم بالله العظيم ان احترم سلب التشريع عن شرع الله بما لا يخالف شرع الله. ولذا فهذا القسم محال -

التطبيق كمن يقول اقسم بالله ان اقعد واقفا وانام صاحيا. اخواني هذه ليست مبالغة ولا تحميلا للكلام ما لا يحتمل نزع اغلفة الزينة لنكتشف مراة واقع المسألة. والعجيب ان القاعدة تضج بالتصفيق عندما يصر النائب عليها وكأنه فعل - 00:03:43

ما عليه وتجنب اللائم والخطأ بزيادته هذه العبارة. فمثل هذا القسم تلبيس على الناس. وتمييع لمفهوم ان الدستور يصادم الشريعة صادمة كلية كاملة جذرية. فالدستور شريعة البشر القائمة على جعل التشريع للبشر. فهو على النقيض من شريعة الله عز وجل -

00:04:03

المسألة ليست انه يحتوي على مواد مخالفة بل هو المخالفة ذاتها. العذر الثاني الذي يتذمرون به ان البرلماني يغير نية القسم في قلبه. فمنهم من قال ينوي انه يحترم المادة الثانية او ما لا يخالف الشريعة. وقد بینا بطلان هذا كله فيما تقدم - 00:04:23

وقال بعضهم ينوي بقلبه انه يحترم القرآن الذي هو دستور المسلمين. ثم يسترسلون في بيان احكام التوراة وان النية يمكن ان تكون على نية الحالف لا على نية المستحلف وتضييع القضية في هذه التفاصيل التي ليست هي محل نقاشنا. ويتجاهلي تماما -

00:04:43

الحديث عن التلبيس الحاصل على الناس في اخطر قضايا عبوديتهم لله وخضوعهم لشرعه. نسأل البرلمانيين هنا سؤالا طرحتناه من قبل انتم عندما دخلتم البرلمان واقسمتم هذا القسم ما هدفكم تحديدا؟ اصلاحات جزئية ام اقامة الشريعة؟ اما ان كان الهدف اصلاحات - 00:05:03

جزئية. فهل يجوز القسم على احترام جعل التشريع للبشر بدلا من الله ولو تورية من اجل هذه الاصلاحات الجزئية واما ان قلتم هدفنا اقامة الشريعة فهنا لابد من وقفة. فنقول - 00:05:23

هل يتصور اقامة الاسلام بالقسم على اطفاء صفة من صفات الربوبية على البشر؟ وهل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لو قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسجد لصنم من اصنامنا مرة ونسمح لك حينئذ بان تحكمنا بما شئت - 00:05:39

هل كان سيقول اسجد امام الصنم بنية ان سجودي هذا للله لا للصنم في مقابل هذه المصلحة العظيمة؟ اجابة عن هذا السؤال سؤال تعالىوا نتذكرة قول الله تعالى لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم. وان كادوا ليقتنونك عن الذي او حينا اليك - 00:05:59

لتفترى علينا غيرها. واما لاتخذوك خليلا. ولو لا ان ثبتك لقد كدت ترکن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا. اذا - 00:06:19

عرضنا ما ورد في سبب نزول هذه الآية وجدنا ان قريشا طلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يظهر شيئا يسيرا من الاحترام لاصنامهم. شيئا يسيرا دون العبادة كأن يمس اصنامهم مسا. فان فعل ذلك دخلوا في دينه. قالوا يا محمد تعال فاستلم الهتنا وتدخل معك في دينك - 00:06:39

قد ذهب عدد من اهل العلم الى انه عليه الصلاة والسلام لم يقع منه ولا حتى مقاربة الميل الى تلبية طلبهم. وذلك بتثبيت الله له الا ان الله تعالى بين انه لو وقع منه عليه السلام ركون قليل الى ما طلبوه لعذبه عذاب الضعف في الحياة وعند الممات. اذا - 00:06:59

لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا. العبادة لم تحصل بل ولا اظهار الاحترام بل ولا الميت الى اظهار الاحترام ومع ذلك يأتي الوعيد الشديد من الله تعالى على الحالة الافتراضية من حصول الميل الى اظهار شيء - 00:07:19

يسير من الاحترام مهما كان المقابل مغريا. ذلك ان جناب التوحيد لابد ان يبقى ناصعا واضحا وان يحرس حراسة عظيمة ولا يحام حول حماه. والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطاب لامته من بعده. والتحذير لرسول الله تحذير لامته من بعده -

00:07:39

والا فهو عليه الصلاة والسلام ابعد الناس ان يقع منه مثل هذا الركون. اخواني قضية التلبيس الحاصلة للناس بقسم كهذا لا حقها ابدا في النقاش. فترى البرلماني يناقش مسألة التوراة والنبوة والحاالف والمستحلف. ولا يأخذ في الحسبان التلبيس على - 00:07:59 بقسمه هذا في وقت نعلم فيه ان هذه الدساتير حلت محل الشريعة. وعظمت اكبر من تعظيم الشريعة. بل وعقوبة سب الدستور اكبر

من عقوبة سب الله عز وجل ثم يأتي البرلماني الاسلامي امام الناس ليقسم بالله تعالى على احترام هذا الدستور وتوطيد اركانه. هذا كله لا يأخذ - 00:08:19

ادنى نصيب من النقاش والاعتبار. انظر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضبط الفاظ الصحابة لرعايته جناب التوحيد علمه بان الفاظهم هذه كانت تصدر منهم بنية سليمة. قيل له ما شاء الله وشئت. فرد عليه الصلاة والسلام اجعلتني لله عدلا - 00:08:42

اجعلتني لله عدلا؟ يعني كفؤا؟ بل ما شاء الله وحده. وهؤلاء هداهم الله يلبسون على الناس بقسم على ما يجعل البشر عدوا بل مشرعين بدلًا من الله. لم يقل الدستور ما شاء الله وشاء الشعب. بل ما شاء الشعب وحده. وليس هذا سوء تعبير - 00:09:02
مع نية سليمة كنية الصحابة بل نص ملزم تتبعه قوانين نافذة. يعاقب من خالفها. فاين حراسة جناب التوحيد يا اصحاب القسم ابهم التوحيد والتلبيس على الناس تقييمون الشريعة؟ ثم هؤلاء الذين يقولون نتحمل مفسدة القسم مع التورية من اجل - 00:09:22
لمصلحة اقامة الشريعة وقد يستدلون بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لمحمد ابن مسلمة ان يوري امام كعب ابن الاشرف اليهودي بكلام يظهر منه عدم القناعة بالاسلام. بكلام يظهر منه عدم القناعة بالاسلام اذ قال ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عنانا وسألنا الصدقه - 00:09:42

وقال فانا قد اتبعناه فنكره ان ندعه حتى ننظر ما يصير امره. حتى ننظر الى ما يصير امره. كلام عام. اذن رسول الله له ان يقول هذا الكلام ليأ منه كعب بن الاشرف فيتمكن محمد بن مسلمة من قتله واراحة المسلمين من شره وتأليبه للكافرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:04

فنقول هل تصح هذه الحادثة الاستدلال على واقعكم ايها البرلمانيون؟ هل واقعكم كواقع محمد بن مسلمة؟ اذ باذن النبي تورية في لحظة فاصلة القصد منها خلع الكفر من جذوره ودحره. دون ان يتبعه اي عمل مخل بالايام - 00:10:24
ودون تلبيس على المسلمين في قضية الاحتكام الى الشريعة. ودون ان يكون عمله هذا خداعا للمسلمين قبل الكافرين. ودون ان تحول الدين عنده الى تقيية سياسية تضعف فيه ثقة الجماهير. هل كل ما يطلب منكم هو هذا القسم الذي به تدخلون قمرة القيادة لقطار - 00:10:44

البلد لتعلنوا منها ان الحكم لله وان كل دستور خالقه فهو باطل. وتحرف على الفور مسار القطار لتضعوه على سكة هل المسألة بهذه البساطة؟ ام ان واقع الامر ان البرلمانيين يقسمون ليدخلوا مجلسا تشريعيا تظله قوانين الدستور - 00:11:04
التي يجعل التشريع للشعب وتجعل الاحكام صادرة باسم الشعب. وانما يصلو البرلمانيون بعد ذلك ويقولون وفق مواد هذا الدستور فانخراطهم في مجلس كهذا هو احترام عملي للدستور يصدق عمليا ما اقسموا عليه بالستهم. ولسان الحال ابلغ من لسان المراء - 00:11:24

قال فلا هي لحظة فاصلة بين الايمان والضلال ولا هو قسم يتبعه استئصال الجاهلية من جذورها. بل يتبعه فعل محرم في ذاته. ويلبس به على الناس وكأنه خداع لهم قبل ان يخكون خداعا لاعداء الشريعة. فالبرلمانيون يقسمون قسمهم ليدخلوا قمرة القيادة لقطار يسير على سكة مرسومة - 00:11:44

لا يهم من في قمرة قيادة هذا القطار طالما انه يسير على السكة الديموقراطية المرسومة له مسبقا. فالمطلوب فيها في هذه الحالة تغيير السكة لا تغيير الطاقم في قمرة القيادة. المطلوب تغيير السكة وليس تغيير الطاقم في غمرة القيادة. اذا فعند - 00:12:10
مناقشة جزئية القسم ينبغي وضعها ضمن المنظومة والسياق الديمقراطي الذي افتعل القسم ليكون اعلانا باللسان يتبعه اعلان بالعمل ان مرد التشريع الى البرلمان من دون الله. فبالاضافة الى اشكاليتنا مع القسم ذاته فالاشكالية مع سياقه وما يقسم من اجله اكبر - 00:12:30

لعل قائلًا يقول لماذا تركز على هذه المواد من الدستور؟ ولا تذكر المواد الاخرى التي تحفظ للمواطن انسانيته وحريرته كرامته ومساواته بالآخرين. وليس مسمح لي من يتسائل سؤالا كهذا ان اقول له هان عليك حق الله تعالى. اي والله. هان عليك حق الله -

ما من مبدأ جاهلي قديم ولا حديث الا وفيه هذه الشعارات الرنانة عن الحرية والمساواة والكرامة. لكن ما الفائدة ان قلنا حقوقا بشرية وضياعنا حق الله تعالى. عندما نتكلم عن اشراك العباد مع الله في صفة من صفاته فان نقطة من هذا التجرؤ - 00:13:10

على الله لو وضعت في محيط من الحسنات لافساده. ولقد اوحينا اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكون من ثم لعل قائلنا يقول كل هذا من اجل كلمة يقولها البرلماني وناته طيبة وقصده شريف فنذكره ان المرء - 00:13:30

يدخل الاسلام بكلمة ويخرج منه بكلمة وان الله وصف قوله شرك بانه تكاد السماوات يتقطعن منه وتنشق الارض تروا الجبال هدا ونذكر بحديث البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها - 00:13:50

بالا يهوي بها في جهنم. اخواني كان هذا فيما يتعلق بالضمادات التي وضعتها الديموقراطية لتضمن بها حماية نفسها لنظام بشري وضعى وتمنع التسلق من خاللها لتطبيق شريعة الله عز وجل. الحلقة القادمة هي في نظري اهم حلقات السلسلة حتى الان. تعرض لحقيقة - 00:14:10

كبرى غيابت والتبيّن على كثير من الخاصة فضلا عن العامة. فانتظروها واسألوا الله لنفسكم ولاخاكم وللمسلمين الهدایة والعصمة من الفتن والسلام عليكم ورحمة الله - 00:14:30